تساعية للقديس خوسيماريا اسكريفا

من أجل طلب قدرة

الغفران والمسامحة



**القديس خوسيماريا إسكريفا**

**مؤسّس "عمل الله"**

**صلاة**

أللّهم، يا من وهبت بواسطة العذراء الكلية القداسة، نعمًا غزيرةً للقديس الكاهن خوسيماريّا وذلك باختياره وسيلة وفيّة لتأسيس "عمل الله" (Opus Dei)، طريقًا لتقديس النفس من خلال العمل المهني وتأدية الواجبات المسيحية العادية، إجعلني أعرف كيف أحوّل كل لحظات حياتي وظروفها، إلى فرصٍ لأحبّك ولأخدم الكنيسة والحبر الأعظم والنفوس كلّها بفرحٍ وبساطةٍ مضيئًا دروب الأرض بنور الإيمان والمحبة.

إمنحني بشفاعة القديس خوسيماريا النعمة التي أطلبها... آمين.

أبانا، السلام، المجد.

**اليوم الأوّل: من أجل الحصول على سلام القلب**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

ما يسلب سلام النفس ليس من الله. (كتاب الطريق، رقم 258)

إنّ سلام النفس ميزةٌ يتحلّى بها رجل الله. فهو لديهِ "السّلام" و يعطي "السّلام" للذين هم من حولهِ. (كتاب مِصْهر، رقم 649)

علينا أن نتّحد بصليب الربّ. علينا أن نتفهّم ونغفر. لا تنصبَنَّ صليبًا أبدًا للتّذكير فقط أنّ أناسًا قتلوا آخرين. فهذا سيكون راية الشّيطان. إنّ صليب المسيح يقضي بالصّمت والمغفرة والصّلاة لأجل هؤلاء وأولئك، كيما يحصل الجميع على السّلام. (كتاب دَرْبُ الصَّليب، المرحلة الثّامنة، رقم3)

فكما أنّ المسيح مرّ "فاعلاً الخير" (أعمال الرسل 10: 38)، على كلّ دروب فلسطين، عليكم أنتم أيضًا أن تبذروا بذار السّلام، بسخاءٍ، على طول هذه الدروب البشريّة. (كتاب عندما يمرّ المسيح، رقم 166)

**ذكر النيّة:**

يا ربّ، أنت عالمٌ برغبتي في الحصول على سلامِكَ. و لكنّني أدركُ جيّدًا أنّني لن أستطيع الحصول على السلام طالما يغلب على قلبي هذا الشعور بالمرارة والاستياء، كجرحٍ لم يلتئم بعد. يا ليتني أستطيع أن أتبع نصيحة القديس بولس: "**محتملين بعضكم بعضًا ، ومسامحين بعضكم بعضًا، إن كان لأحدٍ على أحدٍ شكوى.** **وليملك في قلوبكم سلام الله". (**رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي 3: 13ـ 15)

يا ربّ، لن أحصل أبدًا على هذا السّلام بجهدي الخاصّ ومن دون عونِكَ. لذا أطلب منك، بكلّ تواضعٍ، و بشفاعة القديس خوسيماريّا، نعمة أن أتمكّن من المسامحة. كنت أعتقد أنّ أخطاء الآخرين وإهاناتهم تبرِّرُ أخطائي. نقِّ قلبي من الحقد والغضب والنفور ومن كلّ شعورٍ بالمرارة؛ فهذه كلّها تفصلني عنكَ.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريا إسكريفا، ص 2**

**اليوم الثاني: من أجل الحصول على نعمة تفهّم الآخر ومسامحته**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

لا تظنّ سوءًا بأحدٍ، ولو أنّ كلام المعني أو أعماله تفسح المجال، بشكلٍ معقولٍ، لحكم كهذا. (كتاب الطريق، رقم 442)

المحبّة قوامها "تفهّم" أكثر منه "عطاء". لهذا، التمس لقريبك عذرًا إذا كان عليك أن تحكم؛ فالأعذار متوافرةٌ دائمًا. (كتاب الطريق، رقم 463)

ضع نفسَكَ دائمًا في الموقف الذي يمرّ بِهِ قريبَكَ: هكذا ستتمكّن من رؤية مشاكِلِهِ أو المشاكل التي يطرَحُها عليك بشكلٍ أفضل. لن تغضب، بل ستتفهّمُهُ وتعذُرهُ وستصحِّح لهُ عندما تدعو الحاجة. هذا ما سيملأ العالم بالمحبّة. ( كتاب مِصْهر، رقم 958)

**ذكر النيّة:**

يا يسوع، أنت تعلم كم يصعب عليّ تفهّم الآخرين، وكم يصعب عليّ رؤيتهم بنظرةٍ لا تدينهم وكم يصعب عليّ عذرهم على أخطائهم التي تضايقني وتجرحني، سواء أكانت كبيرةً أم صغيرةً.

يا ربّ، أودّ أن أطلب مِنكَ نعمة عيش ما طلبتَه منّا: "لا تدينوا فلا تُدانوا. لا تحكموا على أحدٍ، فلا يُحكم عليكم. اغفروا، يُغفَر لكم" (لوقا 6 : 37).

يا ربّ، أنت تعلم بأنّي أرى دائمًا الجانب السّلبي في الأشخاص، وأرى ما يزعجني وما أشعر بأنّه سخيفًا، وما لا أطيقه وما يُشعرني بالمرارة. فقد تسرّبت فيّ رذيلة الظنّ الخاطئ والتكلّم بالسّوء على الآخرين.

يا ربّ ارحمني أنا غير الرحوم. وعلى الرغم من أنّي غير مستحقٍّ ذلك، أرجو منك أن تعطيني، بشفاعة القديس خوسيماريّا إسكريفا، قلبًا يتفهّم الآخرين، قلبًا يَعذُر ويُسامِح.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم الثالث: من أجل الحصول على نعمة التغلّب على الكبرياء**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

إذا كنت بائسًا هذا البؤس، فكيف تستغرب أن يكون لدى الآخرين بؤس؟ (كتاب الطريق، رقم 446)

أجل، ذلك الإنسان أساء التصرّف إليك. ولكن، ألم تكن أسوأ منه تصرّفًا إلى الله؟ (كتاب الطريق، رقم 686).

اجتهد، إذا لزم الأمر، في أن تصفح دائمًا، منذ أوّل لحظة، عمّن يهينونك؟ فمهما يكن كبيرًا الضرر أو الإهانة التي يلحقونها بك، فإنّ الله غفر لك أكثر من ذلك. (كتاب الطريق، رقم 452)

لنبتعدْ عن الكبرياء! دعونا نكون متفهِّمين بعضنا لبعضٍ، دعونا نمارس عيش المحبّة، ولنلتجئ دائمًا الى الصّلاة والصّداقة المخلصة. (كتاب مِصْهر، رقم 454)

**ذكر النيّة:**

يا ربّ، صحيحٌ أنّني أصلّي وأطلب منك أن تسامحني على أخطائي وفي حين أنّني لا أسامِح مَن أساء إليّ. أغفر لي لأنّي تجاهلت طلب ابنك في كلّ مرّة أردّد فيها صلاة الأبانا: "أغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر لمن أساء إلينا" (متى 6: 12).

لو كنتُ صادقًا وصريحًا لاستطعتُ اكتشاف كبريائي في هذه القسوة التي بداخلي، لأدركتُ أنّني سريع الغضب وغالبًا ما تتملّكني المرارة، وأفسّر بطريقةٍ غير مستقيمةٍ وغير صحيحةٍ ما يقولُهُ الآخرون أو يفعلونه، فأتأثّر بأصغر الإهانات. وأنتَ يا يسوع، ما كانت ردّة فعلِكَ عندما كانوا يُسيئون معاملتَكَ؟ كيف تتصرّف معي عندما أسيئ إليكَ بخطاياي التي أرتكِبُها؟ أعلم الجواب. ففي كلّ مرّةٍ أتقدّم فيها من سرّ الاعتراف، تقول لي: أنا أحلّ كلّ خطاياك وأعفو لك عنها.

يا ربّ، أنا لا أريد أن أكون منافقًا ومرائيًّا. أرجو منك أن تعطيني، بشفاعة القديس خوسيماريّا إسكريفا، نعمة التواضع. فهي شرطٌ أساسيٌّ أحتاجه لأتمكّن من المسامحة.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم الرابع: من أجل الحصول على نعمة التغلّب على الغضب**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

ما تقُلْه، قُلْه بنبرةٍ أخرى، بدون غضبٍ، فتكسب حجّتُك قوّةً، ولن تهين الله. (كتاب الطريق، رقم 9)

لا توبّخْ على خطأ أتاه شخصٌ آخرٌ حين ينتابك سخطٌ. انتظرْ إلى الغد أو حتى إلى ما بعده. ثمّ، وقد استعدت هدوءك، وصفت نيّتك، لا تقلع عن التوبيخ. – فإنّك، بكلمة ودّ واحدة ستحرز أكثر ممّا تحصل عليه بشجار يدوم ثلاث ساعات. خفّف حدّة طبعك. (كتاب الطريق، رقم 10)

الزم الصمت كلّما شعرت في باطنك بغليان النّقمة، حتى لو كنت محقًّا جدًّا في غضبك. فإنّك، في هذه اللحظات، وعلى الرغم من رصانتك، تقول دائمًا ما يزيد على ما تريد أن تقوله. (كتاب الطريق، رقم 656)

**ذكر النيّة:**

يا يسوع، إنّي أفكّر بقولِكَ: "تعلّموا منّي فإنّي وديعٌ ومتواضع القلب". ثمّ أفكّر بنفسي حين أسخط وتكون ردّة فعلي عنيفة، فأصبح فظًّا في غضبي، مبرّرًا لذاتي أنّه من المنطق أن أعامل الآخرين بهذه الطّريقة القاسية بما أنّني "على حقّ". يا لي من مسيحي مثاليّ!

يطلب القديس بولس منّا كمسيحيين صالحين : "ليرفع من بينكم كلّ مرارةٍ وسخطٍ وغضبٍ وصياحٍ وتجديفٍ مع كلّ خبثٍ" (أفسس 4: 31).

كان القديس خوسيماريا أمام الافتراءات يأخذ الموقف التالي: "الصّمت، العمل، المسامحة، والابتسام"، و لم يكن يدافع عن الحقّ إلاّ إذا أهان المفتري الله أو تعرّض لأشخاصٍ أبرياء. يا قلب يسوع الوديع والمتواضع، أعطني، بشفاعة القديس خوسيماريا، قلبًا يشبه قلبكَ.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم الخامس: من أجل الحصول على نعمة التغلّب على الحقد**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

كم هي ضيّقةٌ نفوس الذين يحملون بحقدٍ بين أيديهم كتابهم الخاص بـ"الشّكاوى"! هؤلاء التّعساء ستصعُب عليهم حياتهم. (كتاب الثّلم، رقم 738)

سامحْ! سامحْ من كلّ نفسِكَ و لا تترك أثرًا للحقدِ! هذا هو الموقف الشّهم والمثمر. سامحْهم لأنّهم "يا أبتِ إنّهم لا يدرون ماذا يفعلون". هكذا فعل يسوع فيما كان يُعلّق على الصّليب. من هناك بدأت قصّة خلاصُكَ وخلاصي. (كتاب الثّلم، رقم 805)

لا يغضب الله على البشر، ولا تُعييه خياناتنا. (كتاب عندما يمرُّ المسيح، رقم 64)

لم أسئ يومًا معاملة شخصٍ أدار لي ظهرهُ وابتعد عنّي، حتّى ولو كان الردّ على شوقي لمساعدته بالإساءة لي (كتاب أحباء الله، رقم 59).

**ذكر النيّة:**

يا إلهي، أنا أعلم أنّ الحقد هو جرحٌ سببُه حبّ الذات والكبرياء الموجود في قلبنا. هو كالأُكالِ يتغلغل في النّفس جرّاء الكره الذي نحمله. وأنا أخشاه يا إلهي، لأنّه موجودٌ فيّ ومتفشٍّ فيّ كمرض السرطان. قال أحدهم مرّةً إنّ الحقد هو فرن الشيطان، وهو على حقّ بذلك. فأنا أشعر بأنّ الحقد هو كالنّار المتّقدة المدنّسة التي تحرق أساس ختم العلاقة بين أبناء الله؛ ذاك الأساس الذي يُبنى على الحبّ والتفهّم والسّلام!

يا يسوع خلّصني! ساعدني لأتخلّص من هذا الشرّ بواسطة الاعتراف الدائم والمتكرّر. هبْني، بشفاعة القديس خوسيماريّا اسكريفا، نعمةً من السّماء لأسامح وأنسى. أعطني ألاّ أترك أيّ أثرٍ للحقد في قلبي، بل أضع كلّ المرارة التي أشعر بها في قلبِكَ، وعلِّمني أن أقول معكَ: "يا أبتِ، أغفر لهم!" (لوقا 23، 34).

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم السّادس: من أجل الحصول على نعمة التغلّب على الخلافات العائليّة**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

يصبح التعايش بعضنا مع بعضٍ أمرًا ممكنًا إذا ما سعينا جميعنا لإصلاح ذواتِنا وتصحيح أخطائنا الشخصيّة وتقبُّل أخطاء الآخرين والتغاضي عنها. (كتاب أحاديث، رقم 108)

يحثّنا الصّبر على أن نكون متفهّمين مع الآخرين، مقتنعين بأنّ النّفوس تتحسّن مع الوقت، تمامًا مثل الخمر الجيّد. (كتاب أحباء الله، رقم 78)

من الواجب أن يكون حبّنا حبًّا مضحّيًا، حبًّا يوميًّا، مصنوعًا من ألف تفصيلٍ في التّفهّم والتّضحية الصّامتة والعطاء الخَفِرِ للذّات. (كتاب عندما يمرّ المسيح، رقم 36)

لن تندم على سكوتك أبدًا، بل قد تندم على كلامك مرارًا وتكرارًا. (كتاب الطريق، رقم 639)

**ذكر النيّة:**

يا إلهي، أنت تعلم أنّي، في الحياة العائليّة، أواجه صعوبةً كبيرةً لأعذُرَ مَن يقلّل من احترامي ولا يراعي ظروفي واعتباراتي ويفقدني صبري؛ كما تعلم أيضًا أنّي أواجه صعوبةً لأُقرّ بأنّي أيضًا أرتكِبُ الأخطاء عينها. أطلب منكَ أن تساعدني لكيما، بنعمتِكَ وبشفاعة القديس خوسيماريّا، أتغلّب على تقديري المبالَغ بهِ لذاتي، فأعيش كما أوصانا القدّيس بولس: "بكلّ تواضعٍ ووداعةٍ، وبطول أناةٍ، محتملين بعضكم بعضًا في المحبّة" (أفسس 4: 2).

نجّني يا ربّ من هاجس الاعتقاد بأنّي دائمًا على حقٍّ في ما أقول وأفعل؛ نجّني من الوقاحة ومن قلّة الصّبر حين أرى أخطائي ومن الخلافات التي تنشأ عن تفاهاتٍ... أطلب منك أن تعطيَني نعمة الحفاظ على الصّمت والابتسامة ونعمة تجنّب العناد وخلق الحجج لتبرير أخطائي. واعطني، عند الحاجة، روح الشّجاعة لأطلب الغفران الذي استقبلت بهِ يهوذا في بستان الزيتون عندما خانك.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم السّابع: من أجل الحصول على نعمة القيام بالخطوة الأولى**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

أبونا السّماويّ يغفر الخطيئة مهما كانت عندما يعود ابنه إليه تائبًا، طالبًا الغفران. إنّ إلهنا أبٌ حقيقيّ إذ يستبق رغبتنا في الاعتذار، فيبادر بمسامحتنا فاتحًا ذراعيه لنا. (كتاب عندما يمرّ المسيح، رقم 64)

لقد أخذ السّيّد المبادرة، بمجيئه إلينا وأعطانا المثل. (كتاب أحباء الله، رقم 78)

يقول القدّيس بولس مخاطبًا أهل روما: "البسوا الربّ يسوع المسيح". في سرّ التوبة نلبس، أنت وأنا، يسوع المسيح واستحقاقاته. (كتاب الطّريق، رقم 310)

**ذكر النيّة:**

يا إلهي، أب الرّحمة، أفتح الإنجيل فأرى أنّ يسوع يطلب منّي دائمًا أخذ المبادرة للمصالحة والقيام بالخطوة الأولى والمسامحة: "فاترك هناك قربانك أمام المذبح، واذهب أوّلاً وصالح أخاك" (متى 5، 24).

إنه لحقٌّ أن تُعامِل كما تُعامَل. فالقديس بولس يقول: "لأنّه، ونحن بعد خطأة، مات المسيح لأجلنا" (روما 5، 8).

يا إلهي، كم يصعب عليّ القيام بهذه الخطوة، خصوصًا عندما أكون مقتنعًا بأنّي على صوابٍ وبأنّي أنا المُهان! هذا الأمر يفوق قدرتي البشريّة. لن أستطيع ذلك إلاّ بقوّتكَ يا سيّدي!

تشفّع لي، أيّها القديس خوسيماريّا، لكيما أنال معونة الربّ، فأعترف اعترافًا صادقًا. فبواسطة هذا السِّرّ أنال النّعم التي أنا بحاجة إليها.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم الثّامن: من أجل الحصول على نعمة الردّ بالخير على من يسيء إليّ**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريا اسكريفا

هوّذا يسوع يردّ على شرّنا المتكرّر بعناده لافتدائنا، عبر فيض غفرانه. (كتاب دَرْبُ الصَّليب، المرحلة السّابعة)

إنّ قيمة البشر وحياتهم وسعادتهم قد عظمت إلى حدّ أنّ ابن الله بذاته قد سلّم نفسه ليفتديهم وينقّيهم ويرفعهم. (كتاب عندما يمرّ المسيح، رقم 165)

إنّ مهمّة المسيحي تقضي بأن يُغرِقَ الشَّر في بحرٍ من الخير. (كتاب الثّلم، رقم 864)

رُدَّ على رشق الحجارة بترداد السّلام الملائكي على نيّة أولئكَ المساكين "الحاقدين". (كتاب مِصْهر، رقم 650)

**ذكر النيّة:**

يا يسوع الحبيب، أنا أعلم بأنّي أستشيط غيظًا عندما أشعر بالإهانة وأحسّ برغبةٍ في الانتقام. هذا بالضبط ما لم تفعلْه أنتَ! كم هو صعبٌ أن نتمالك أنفسنا عندما نواجه الأحقاد، صغيرةً كانت أم كبيرةً، والتي ترسمها لنا مخيّلتنا. وأنا على يقينٍ بأنّه يجب عليّ أن أسامح! فيا ربّ، أعطني أن أفكّر بأقوالِكَ عندما أمرّ بهذه التجربة: "أَحِبّوا أَعْداءَكُمْ. بارِكوا لاعِنيكُمْ. أَحْسِنوا إلى مُبْغِضيكُمْ، وَصَلّوا لِأَجْلِ الذينَ يُسيئونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدونَكُمْ" (متى 5: 44)، وبأقوال القديس بولس: "لا يَغْلِبَنَّكَ الشرُّ بَلِ اِغْلِبِ الشرَّ بالْخَيْرِ" (روما 12: 21).

أعطني ياربّ، من خلال التّأمل بأقوال القديس خوسيماريّا وبشفاعتِهِ، إرادة الصلاة من أجل الذين أساؤوا إليّ، راجيًا لهم الخير "ليغرقَ الشَّر في بحرٍ من الخير" .

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

**اليوم التّاسع: من أجل طلب معونة سيّدتنا مريم العذراء**

**تأمّلات:** خواطر القديس خوسيماريّا اسكريفا

قلب مريم الرّقيق المتنبّه للتّفاصيل كلّها – "لم يعد لديهم خمر"– لا بدّ من أنّه تألّم كثيرًا لرؤية هذه القساوة الجماعيّة، وضراوة الجلاّدين التي تسبّبت بآلام يسوع وموته. لكنّها لم تقلْ شيئًا. فهي تحبّ على مثال ابنها، فتصمت وتغفر. هذه هي قوّة الحبّ. (كتاب أحبّاء الله، رقم 237)

ذاك أنّنا عندما نكون حقّا أبناء مريم، نفهم موقف يسوع الرحيم من الجموع، فيتّسع قلبنا ويصبح شفوقًاز (كتاب عندما يمرّ المسيح، رقم 146)

ليكن لديك عادة أن تضع قلبك الضعيف في قلب مريم الطاهر، فتنقّيهِ هي من كلّ الشوائب وتقودهُ نحو قلب يسوع الأقدس المملوء رحمةً. (كتاب الثّلم، رقم 830)

**ذكر النيّة:**

يا أمّ الرحمة، يا معزّية الحزانى وملجأ الخطأة، أنتِ التي وحّدت ذاتكِ بتضحية إبنكِ عندما سفك دمهُ على الصّليب ليغسلنا من خطايانا؛ أشفقي علينا، نحن الخطأة المساكين، لأنّنا غير قادرين على المغفرة لمَن أساء إلينا. فاعطينا، عندما يتآكلنا الحقد والغضب وحبّ الانتقام، أن لا ننسى أنّكِ أمّنا التي تحبّنا والتي تليّن صلابة قلوبنا بدفء حرارة قلبها الطاهر.

يا أمّنا، أحضنينا في أحضانكِ كما لو كنّا أطفالاً. لتطفئ إبتسامتُكِ شرارة غضبنا. إستمدّي لنا من ابنكِ نعمة المسامحة والنّسيان وعدم الشعور بالمرارة، بل عى العكس الشعور بالحبّ وتمني الخير لمَن لا يحبُّنا. وكما كان القديس خوسيماريا يطلب منكِ، أدخلينا في عمق أعماق قلب يسوع الأقدس والرّحوم.

**تلاوة صلاة القديس خوسيماريّا إسكريفا، ص 2**

الكاتب: الأب فرنسيسكو فوس

مع الموافقة الكنسية (ساو باولو، البرازيل)

إنّنا نكون شاكرين لأيّ إنسانٍ ينال نعمًا بشفاعة القديس خوسيماريّا اسكريفا، بإعلامه حبريّة "عمل الله" بذلك، على العنوان: ص.ب. 166872 الأشرفيّة، بيروت- لبنان.

لمزيدٍ من المعلومات، الرجاء الإتصال بـ:

مكتب المعلومات

حبريّة "عمل اللّه" في لبنان

تلفون: 01/326 596

صندوق بريد:

ص.ب. 166872 – الأشرفيّة، بيروت

[beirut@opusdei.org](mailto:beirut@opusdei.org)